



تعليق على بيان داعش (موقف الدولة الإسلامية من مقالة المفترين)

[رابط البيان](#)

يظهر في هذا البيان التأثر الواضح بالأزمة التي يعيشها التنظيم بغياب الشرعيين والقياديين المعتبرين، والذي ظهر أثره في التخبط في المواقف، وانفلات الأعضاء، وكذلك الضعف التنظيمي، ولعل الانسحابات الأخيرة من ريف حلب بالأمس شاهد آخر على ذلك.

وهذه تعليقات سريعة على البيان:

1- ناقش البيان التهمة على أنها منسوبة لتنظيم داعش.. وليس الأمر كذلك، بل هي منسوبة لكتاب من قياديبها، ولم تنسب للتنظيم نفسه، ومحاولة تصوير المسألة أنها اتهام للتنظيم تهويل للمسألة، ونقل للمعركة لميدان آخر؛ ليتيسر النفي والتبرؤ من الفعل.

2- وصف البيان معارضي داعش بأنهم (أعداء المشروع الجهادي وشانئيه) وفي هذا استمرار لادعاء عصمة المنهج واحتقار الحق، وأن الاختلاف معهم أو معادتهم أو رفضهم إنما هو عداء للحق أو الجهاد أو الدولة الإسلامية.

وهذا ما يظهر من سائر أقوالهم وبياناتهم:

قال أبو عمر البغدادي في كلمته (سيهزم الجمُعُ ويُؤلُونَ الدُّينَ):

"فاستُ أشَكُ يَعْلُمُ اللَّهُ ، طرفةَ عين .. أَنَا نَحْنُ الْجَيْشُ الَّذِي يُسْلِمُ الرَايَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ .. إِنْ قُتِلَ أُولَنَا .. فَسَيُسْلِمُهَا آخَرُنَا .. وَبِسْطُ هَذَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِنَا".

وقال أبو محمد العدناني في كلمة (إنّ دولة الإسلام باقية):
"أَتَظَنُونَ أَنَا سَنْرَحُ؟ أَتَخَالُونَ أَنَا سَنْتَهِي؟ أَتَحْسِبُونَ أَنَا سَنْكُلُ أَوْ نَمْلٌ؟ كَلَّا إِنَّا بِاَقْوَنْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَلِيَقْاتَلُنَّ آخَرَنَا الدِّجَالِ".

وقال أبو حمزة المهاجر في كلمته (إن الحكم إلا لله):
"أَيْهَا الْمُوْهَدُونَ أَبْشِرُوكُوا، فَوَاللَّهِ لَنْ نَسْتَرِيَحَ مِنْ جَهَادِنَا إِلَّا تَحْتَ أَشْجَارِ الْزَيْتُونِ فِي رُومِيَّةِ بَعْدَ أَنْ نَنْسَفَ الْبَيْتَ الْأَنْجِسَ الْمُسْمَى بِالْبَيْتِ الْأَبِيْضِ" انتهى.

وفي كلمته بعنوان (إنَّمَا أَعِظُّكُمْ بِوَاحِدَةِ) يقول العدناني: "وَإِنَّ الدُّولَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي الْعَرَاقِ وَالشَّامِ تَوَاجِهُ عَلَى هَذَا الصَّعِيدِ أَشْرِسُ الْحَرَوْبِ؛ إِذْ إِنَّ لَهَا فِي هَذَا الْمُضِيَّمَارِ ثَلَاثَةَ خَصُومٍ؛ الْكُفَّارُ بِجُمِيعِ أَبْوَاقِهِمْ وَوَسَائِلِ إِعْلَامِهِمْ، وَالْمُرْتَدُونَ مِنْ بَنِي جَلْدَتِنَا بِكُلِّ أَطْيَافِهِمْ وَعُلَمَاءِ سَوْئِهِمْ، وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَأَرْبَابِ الْبَدْعِ وَأَصْحَابِ الْمَنْحَرَفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ... بَلْ وَهَنْتَ مِنْ بَعْضِ مَنْ يُحْسَبُ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ".

هكذا بإطلاق!!

3- ذكر البيان أن موقفه من هذه الحوادث أنه (سيتوثق)، وهذا على غير عادة بيانات داعش في السابق، وهنا يظهر الضعف التنظيمي، وانفلات الأفراد وعدم السيطرة عليهم تنظيمياً أو شرعاً.

4- أعاد البيان وصف أعدائهم بالصحوات، وهو من رفع راية الجهاد في بلاد الشام وأعلن العزم على إقامة الدولة الإسلامية، وهو اعتبار كل من وقف ضدهم فهو بالضرورة ضد الإسلام!

5- يظهر الجهل الكبير في البيان -وهو من رأس هرم التنظيم- في حصر الخوارج بمن يُكَفِّرُ بِالْكَبَائِرِ! وليس الأمر كذلك، بل التوسيع في التكفير، والانتقال من تكفير الأفعال إلى تكفير الأعيان، والتفجير بـلوازم الأقوال والأفعال هو غلو في التكفير، وهو عين مذهب الخوارج.

ولا يشترط أن يلتزم الشخص بجميع ما قالت به فرق الخوارج حتى يكون خارجياً، بل يكفي الأخذ بالأصول العامة، وهي منطبقه في هذا التنظيم، ومن أراد الاستزادة فلينظر في صفات الخوارج كما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها:
- **الطَّيشُ وَالسَّفَهُ:** فعامة الخوارج ومن يتبعن فكرهم من الشباب الذين تغلب عليهم الخفة والاستعجال والحماس، وقصر النظر والإدراك، مع ضيق الأفق وعدم البصيرة، كما جاء في الحديث المتفق عليه: (يَأْتِي فِي أَخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَّثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ)، والأحلام: الألباب والعقول، والسفه: الخفة والطيش.

قال النووي: "يُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ التَّتَبَّتَ وَقُوَّةَ الْبَصِيرَةِ تَكُونُ عِنْدَ كَمَالِ السِّنِّ وَكَثْرَةِ التَّجَارِبِ وَقُوَّةِ الْعَقْلِ"، نقله عنه الحافظ في الفتح.

- **الغرور والتعالي:** فالخوارج يُعرفون بالكبر والتعالي على عباد الله، والإعجاب بأنفسهم وأعمالهم، ولذلك يُكثرون من التفاخر بما قدموه وما فعلوه!!

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ فِيْكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدْأُبُونَ، حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ، وَتُعْجِبَهُمْ نُفُوسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ) رواه أحمد بسند صحيح.

ويدفعهم غرورهم لادعاء العلم، والتطاول على العلماء، ومواجهة الأحداث الجسام، بلا تجربة ولا رؤية، ولا رجوع لأهل الفقه والرأي.

الاجتهاد في العبادة: فهم أهل عبادة من صلاة وصيام وقراءة وذكر وبذلٍ وتضحيةٍ، وهذا مما يدعوه للاغترار بهم، ولذا جاء البيان النبوى واضحًا في التنبيه على هذه الصفة فيهم: (لَيْسَ قَرَأْتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ) رواه مسلم.

وقال: (يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ) متفق عليه.

وإذا كان الصحابة رضي الله عنهم يحتقرن صلاتهم مع صلاتهم، فكيف بغير الصحابة؟!

ولما لقيهم عبد الله بن عباس قال: "فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرْ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، أَيْدِيهِمْ كَانَهَا ثَفْنُ الْأَبْلِ" [أي غلظة]، وَجُوُهُهُمْ مُعَلَّمَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ" رواه عبد الرزاق في المصنف.

سوء الفهم للقرآن: فهم يكترون من قراءة القرآن والاستدلال به، لكن دون فقه وعلم، بل يضعون آياته في غير موضعها، ولهذا جاء وصفهم في الأحاديث: (يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ)، (يَتَلَوُنَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ)، (يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَّهُمْ).

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: "لَيْسَ حَظَّهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا مُرُورُهُ عَلَى اللِّسَانِ، فَلَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَّهُمْ لِيَصِلَ قُلُوبَهُمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ هُوَ الْمَطُلُوبُ، بَلِ الْمَطُلُوبُ: تَعْلُقُهُ، وَتَدْبُرُهُ بِتُوقُّعِهِ فِي الْقَلْبِ".

وقال شيخ الإسلام: "وَكَانَتِ الْبِدَعُ الْأُولَى مِثْلُ بِدْعَةِ الْخَوَارِجِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ سُوءِ فَهْمِهِمْ لِلْقُرْآنِ، لَمْ يَقْصِدُوا مُعَارَضَتَهُ، لَكِنْ فَهِمُوا مِنْهُ مَا لَمْ يَدْلُلَ عَلَيْهِ" مجموع الفتاوى.

ولذلك قال فيهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهم: "أَنْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَّلْتُ فِي الْكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" ذكره البخاري تعليقاً.

قال ابن حجر: "كَانَ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرْأَءُ لِشَدَّدِ اجْتِهَادِهِمْ فِي التِّلَاقِ وَالْعِبَادَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ مِنْهُ، وَيَسْتَبِدُونَ بِرَأْيِهِمْ، وَيَتَنَطَّعُونَ فِي الزُّرْهِ وَالْخُشُوعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ" فتح الباري لابن حجر.

الكلام الحسن المنمق: فكلامهم حسن جميل، لا ينزع أحد في حلوته وبلاهته!!، فهم أصحاب منطق وجدل، يدعون لتحكيم الشريعة وأن يكون الحكم لله ومحاربة أهل الردة والكفر، ولكن فعالهم على خلاف ذلك!!.

كما قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم: (يُحْسِنُونَ الْقِبْلَةَ، وَيُسَيِّرُونَ الْفِعْلَةَ)، (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرَّةِ).

قال السندي في حاشيته على سنن النسائي: "أَيُّ يَتَكَلَّمُونَ بِعَضُ الْأَقْوَالِ الَّتِي هِيَ مِنْ خِيَارِ أَقْوَالِ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ، مِثْلُ: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَنَظَائِرُهُ، كَدِعَائِهِمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ".

التكفير واستباحة الدماء: وهذه هي الصفة الفارقة لهم عن غيرهم؛ التكفير بغير حق واستباحة دماء المخالفين لهم، كما قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُونَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَيَدْعَوْنَ أَهْلَ الْأُوْثَانِ) متفق عليه .

وهذا "مِنْ أَعْظَمِ مَا نَمَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَوَارِجَ" مجموع الفتاوى.

وسبب قتلهم لأهل الإسلام: تكفيتهم لهم، قال القرطبي في المفهوم: "وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا حَكَمُوا بِكُفْرِ مَنْ خَرَجَوا عَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اسْتَبَاحُوا دِمَاءَهُمْ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فَإِنَّهُمْ يَسْتَحْلُونَ دِمَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لِاعْتِقَابِهِمْ أَنَّهُمْ مُرَدُّونَ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحْلُونَ مِنْ دِمَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَيَسُوا مُرْتَدِينَ" مجموع الفتاوى.

وقال: "وَيُكَفِّرُونَ مِنْ خَالَفَهُمْ فِي بِدْعَتِهِمْ، وَيَسْتَحْلُونَ دِمَاءَ وَمَالَهُ، وَهَذِهِ حَالُ أَهْلِ الْبِدَعِ يَبْتَدِعُونَ بِدْعَةً وَيُكَفِّرُونَ مِنْ خَالَفَهُمْ فِيهَا

والتكفير عند الخوارج له صور كثيرة : كتكفير مرتكب الكبيرة ، أو التكفير بما ليس بذنب أصلاً، أو التكفير بالظن والشبهات والأمور المحتملة ، أو بالأمور التي يسوغ فيها الخلاف والاجتهاد، أو دون التحقق من توفر الشروط وانتفاء الموانع ، ولا يعذرون بجهل ولا تأويل ، ويكتفون بلازم الأقوال وما لاتها، ويستحلون دماء من يكفرونهم دون قضاء ولا محاكمة ولا استتابة

ولهذا قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم : (يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ) ، " فشبه مروقهم من الدين بالسَّهْمِ الَّذِي يُصِيبُ الصَّيْدَ فَيَدْخُلُ فِيهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ مِنْ شَدَّةِ سُرْعَةِ خُرُوجِهِ لِقُوَّةِ الرَّامِيِّ ، لَا يَعْلَقُ مِنْ جَسَدِ الصَّيْدِ بِشَيْءٍ ".
عدمة القاري

وفي صحيح مسلم: (هُمْ شُرُّ الْخُلُقِ وَالْخَلِيقَةِ) ، وعند أحمد بسنده جيد: (طُوبَى لِمَنْ قَتَلُهُمْ وَقَاتَلُوهُ) ، قال ابن حجر : " وَفِيهِ أَنَّ الْخَوَارِجَ شُرُّ الْفِرَقِ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ " فتح الباري.

وللاستزادة: <http://islamicsham.org/article/1554>

6- أظهر دليل على ضعف التنظيم وتفسخه ما جاء في الحديث عن قتل أبي خالد السوري قبله الله، إذ لم ينف البيان الفعل، بل جاء بعبارة (إلا أننا لم نأمر بقتل أبي خالد ولم نستأمر) وهذا ليس بنفي، بل نفي بعلم من صاغ البيان، أو إننه، ولا ينفي مسؤولية بقية القيادات..

والطعن في أبي خالد رحمة الله أمر متواتر عن عدد من قادة التنظيم في ساحات المعارك والمناظرات، ومن الأمثلة على ذلك: <https://www.youtube.com/watch?v=2BiR8od4Cig#t=79>

https://www.youtube.com/watch?v=ZD_tYrRPVsQ&feature=youtube_gdata_player

بل الطعن على كل من خالفهم ورميه بالتفاق والردة والصحوة، واستهدافه بالقتل والتصفية معلوم وشائع.
وحسابات العديد من قادتهم تحمل التعریض بل والطعن الصريح في الدين بالظواهري، والجولاني، فضلاً عن بقية قادة الجماعات الجهادية.

بالإضافة لما عرف عنهم من استخدام الكذب والغدر والتلبیس، وهذا يفتح باب الاتهام لهم واسعًا بالمسؤولية عن مقتل أبي خالد بطريقة أو أخرى.

7- لم يعلق التنظيم على مقتل عشرات القادة الشرعيين والعسكريين **بالمفخخات**، وعن طريق الانتحاريين بالغدر والكذب، بعد طلب الأمان أو ادعاء القدوم للمصالحة.

8- قول البيان (قرارات وموافق الدولة الإسلامية لا تصدر إلا من أميرها...) فهذا من الكذب والتلبيس الذي اتبعه التنظيم في التعامل مع الأحداث منذ بداية نشأته، إذ عمدت شخصيات عديدة من أتباع التنظيم إلى نشر الكثير من الأبحاث الشرعية والأخبار والردود على المخالفين، بطريقة غير رسمية، فإذا فضحت أو حوجرت فيها قالوا هي غير سمية.

9- أما محاولة الالتصاق بقيادات الجهاد من طالبان وابن لادن والزرقاوي وغيرهم، والثناء عليهم وإظهار التنظيم أنه موصول النسب بهم، فهيهات ثم هيهات! فقد ظهر لكل ذي عينين اختلاف التنظيم شرعاً وتنظيمياً، وخروجه عن خط القاعدة، مما أدى إلى براءة القاعدة من هذا التنظيم، وكذلك فعلت بقية فروعها في العالم، كما تبرأ منها من كان مسؤولاً

عليها من شرعيتهم حول العالم..

فأين البيان في هذا الإفك والعدوان؟

والله أعلم.

المصادر: